الفضائيات المتخصصة والتنشئة الاجتماعية للأطفال

(ب). لدرع نعيمة/ جامعة تلمسان
ladnaim@gmail.com

ملخص:

تطرقنا في هذا البحث إلى دور الفضائيات المتخصصة في التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال تحديد مفهوم الفضائيات المتخصصة، ثم الطفولة ومراحلها بعد ذلك التنشئة الاجتماعية عملياتها ومظاهرها في الأخير دور الفضائيات المتخصصة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

كلمات مفتاحية: الفضائيات المتخصصة، التنشئة الاجتماعية، الأطفال

Abstract:

In this current research we dealt with the role of the specialized satellite TV in the socialization of the child throughout defining the concept of the specialized satellite TV. Then, childhood and its stages.After that, the socialization, its functions and its characteristics as well.At the end, the role of the specialized satellite TVin the socialization of the child.

Key words: Specialized Satellite TV, socialization, child.

مقدمة:

يعتبر التلفزيون مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتكفل بتنمية وتكوين شخصية الإنسان مند طفولته وذلك بإكسابه القيم، المبادئ، الثقافة ومختلف أنماط السلوك، وتعد الأسرة أولى المؤسسات التي تقوم بهذا الدور كونها المحضن الأول للطفل وباعتبارها نظام اجتماعي كامل يعكس صورة المجتمع، فيتلقى فيها الطفل طريقة إدراكه للحياة بكل ما تملكه من تجارب وخبرات، وتقوم الأسرة بإعداد الطفل لحياة طبيعية على ضوء القيم والمعايير والعادات والمعتقدات والثقافة التي تعتبر الدعائم الأساسية للنهوض والرقي بالمجتمع وبقائه، فالأسرة تقوم بتنشئة أفرادها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة فالشباب. و مع التغيرات التي حدثت على مستوى الأسرة في شتى الميادين جعلها تعطي الفرصة للتلفزيون ليقوم بعميلة التنشئة لأطفالها وذلك باقتناء أحدث الأجهزة وترك الأطفال أمامها لساعات طويلة.

من خلال ما تبثه الفضائيات المتخصصة من برامج متنوعة وثرية يتلقى الطفل طريقة إدراكه للحياة بكل ما تحمله هذه البرامج من تجارب وخبرات سواء كانت نابعة من مجتمعه الأصلي أو وافدة من مجتمعات وثقافات تختلف عن ثقافته الأم.

و تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية وتكوين الهدف منها إعداد الطفل من كافة النواحي وإكسابه المعايير والمبادئ والسلوك السوي الذي يجعله يندمج في المجتمع وبالتالي القيام بمهامه وأدواره في المراحل اللاحقة من عمره بكفاءة ما يمكّنه من أخذ مكانة اجتماعية مناسبة.

فالطفولة أهم فترة في حياة الإنسان كونها مرحلة التعلم والفهم للمبادئ والقيم التي يكتسبها ويواجه بها العالم الآخر في فترات حياته اللاحقة دون خوف أو قلق أو بالأحرى دون عقدة كون شخصيته تكونت وتأسست على قاعدة من القيم والمبادئ تحدد سلوكه واتجاهاته، وتجعل منه رجلا في خدمة الأسرة والمجتمع، حيث يؤكد العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع على أن كل ما يتعلمه الأطفال في مراحل العمر المبكرة يستمر معهم في المراحل اللاحقة ويكون له الأثر الفعال في حياتهم.

فإلى أي مدى تسهم الفضائيات المتخصصة في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

للإجابة على هذا السؤال سنتطرق لمفهوم الفضائيات المتخصصة، التنشئة الاجتماعية عملياتها ومظاهرها ثم الطفولة ومراحلها بعد ذلك دور الفضائيات المتخصصة في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

أولا: الفضائيات المتخصصة

تعتبرالفضائيات المنتشرة عن طريق الأقمار الصناعية ميزة عصر سيطرة وسائل الإعلام حيث زادت من قيمة التلفزيون وسيطرته على الجمهور الذي أصبح يتجول بين هذه الفضائيات ويتعرف على العالم الآخر البعيد عنه بكل سهولة وسرعة.

1- الفضائيات

الفضائيات هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون[1].

تتميز وسائل الإعلام الجماهيري خاصة الفضائيات بـ[2]:

- الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية العالمية يمكّن مناطق عديدة من العالم المعاصر من الحصول على معلومات مفيدة عن الدول والشعوب والثقافات.
- يسهم في تطوير التبادل الثقافي والعلمي.

- يتيح فرصا غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى.
- يوفر الوسائل العلمية لخلق نظام تعليمي سريع وشامل يمكّن من تحقيق التنمية الاجتماعية.

جعل انتشار الفضائيات بعض الدول تعيد النظر في تخطيط برامج التلفزيون وذلك في محاولة لجذب المشاهدين إلى القنوات التلفزيونية المحلية نظرا إلى انجذاب الجماهير إلى مشاهدة المحطات التلفزيونية الأجنبية الوافدة[3].

2- الفضائيات المتخصصة

ظهرت نتيجة التطورات التكنولوجية الكبيرة في مجال الأقمار الصناعية قنوات تلفزيونية فضائية متخصصة وأصبحت ظاهرة إعلامية منتشرة بقوة، وهي عبارة عن تلك القنوات الفضائية التي تخّلت عن شمولية المضمون والمقصد، لتختص في مجال برامجي منفرد أو لتتوجه إلى جمهور محدد، إن القناة المتخصصة هي التي تركز اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع من الجمهور وقد تتولد جزئيات في التخصص عن هذه الفروع كأن نقول إن قناة ما تهتم بالقطاع الثقافي كفرع من فروع التخصصات[4]، كقنوات الأطفال، الأخبار، الرياضة، المرأة وغيرها.وتنقسم الفضائيات التلفزيونية على أساس التخصص إلى قسمين:

أ- فضائيات متخصصة في مضمون البرامج التي تبثها:

و هي قنوات تقدم نوعا معينا من البرامج يستهدف جمهورا عاما مثل القنوات المتخصصة في الأخبار أو قنوات المنوعات الموسيقية وقنوات الأفلام والدراما.

ب- فضائيات متخصصة في الجمهور:

وهي قنوات تستهدف جمهور محدد، يتميز بخصائص وسمات مشتركة، وتقدم هذه القنوات مضامين متنوعة تتلاءم مع تلك الخصائص والسمات مثل قنوات الأطفال، قنوات المرأة، قنوات الرياضة، فقد تعددت وتنوعت الفضائيات المتخصصة في برامج الأطفال حيث أصبحت لا تعد و لا تحصى فنجد على سبيل المثال MBC3،SpeaceToon، طيور الجنة، قناة ج، كرتون نتورك ... تتميز هذه الفضائيات بالإنتاج المستورد الذي لا يمثل ثقافة وقيم المجتمع الأصلي يترتب عنه صراع القيم لدى جمهور الأطفال.

ثانيا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

يقول **غسان يعقوب**: إن الإنسان ابن ثقافته الاجتماعية وهي "مجموع المعايير، الأعراف، الأنظمة القيم الدينية والاجتماعية والمحرمات القائمة في مجتمع معين وبالتحديد ابن جماعته هذه الجماعة التي يتفاعل معها مند الولادة (العائلة أولا)، ويصبح بالتالي عضوا فيها، فهو يستوعب في داخل تلك الجماعة وما تمثله من قيم وأنماط سلوكية وفكرية واتجاهات معينة. وليس هذا التشكيل سوى حصيلة العامل الثقافي المتمثل بالعائلة كمؤسسة اجتماعية وتربوية"[5]، هذا التفاعل وهذا الميراث الفكري والقيمي يكتسبه الطفل من المجتمع المتمثل في أسرته وذلك عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من

خلالها إعداد الأفراد للعيش داخل المجتمع، وتقوم الأسرة بتطبيعهم بثقافة المجتمع والأخلاق والقيم الخاصة به.

ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنها " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات،...الخ"[6]

وهي "عملية تفاعل يتم خلالها تمثل الفرد لمعايير وقيم وثقافة مجتمعه، ليصبح متكيفا مع بيئته الاجتماعية وقوام هذه العملية هو نقل التراث الثقافي والاجتماعي للإنسان من جيل إلى جيل ويتم اكتساب الأفراد ذلك منذ ولادتهم وحتى تتكامل شخصياتهم الاجتماعية مع مظاهر بيئاتهم الاجتماعية"[7].

كما أنها "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، هذه المعايير تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندفاع في الحياة الاجتماعية".[8]

التنشئة الاجتماعية وفق المفهوم الإسلامي هي: " عملية بناء ونمو اجتماعي، وتنمية عادات ومهارات الطفل، فعلا وسلوكا وقولا وعملا، وغرس قيم ومعايير ومثل واتجاهات جديدة، يتشربها الطفل ويتمثلها ويستدمجها، لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي يعيش فيه. إن البيئة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع تؤثر تأثيرا مباشرا وقويا على تشكيل شخصية أفراده، وفي تحديد أنماطهم السلوكية."[9]

ويعرفها **غي روشيه GUY ROCHER** "بأنها الصيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش"[10].

هذه العملية أي عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسساتها خاصة الفضائيات المتخصصة في برامج الأطفال يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله و تمكنه من التفاعل والمشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع وتزوده بالقيم التي تحدد السلوك والاتجاه الذي يسلكه سواء كان هذا السلوك سوي أو غير سوي. فهي عملية شاملة ومتكاملة، تشمل كافة أفراد المجتمع كما أنها تربط بين النظم والمؤسسات الاجتماعية وتتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع، ومن ثم فهي تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر.

- **عمليات التنشئة الاجتماعية**

التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات الأساسية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة والتي من خلالها يكتسب الطفل المعايير والقيم وتنمي شخصيته ومن هذه العمليات نجد:[11]

1- التعلم الاجتماعي:

يقتصر بعض المفكرين عملية التنشئة الاجتماعية على عملية التعلم، لكن التنشئة الاجتماعية في الأصل أعم من مجرد التعلم لأنها حصيلة لعدة عمليات وما التعلم إلا إحدى هذه العمليات، ويختلف التعلم الاجتماعي عن مجرد النمو الاجتماعي الموجه لإعداد الطفل، كما يختلف تبعا لمراحل النمو المختلفة وهو يصل درجاته القصوى في مراحل الطفولة. ويرى **روتر** أن عملية التعلم تهدف إلى تحقيق ست حاجات أساسية هي:

- تأكيد المكانة الاجتماعية
- السيطرة
- الحب و العطف
- الحماية الناتجة عن التعلق
- الاستقلال
- الراحة البدنية

و نكون بتوفير هذه الحاجات قد وفرنا الآليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية كما يؤكد **سيوارد** على أهمية التقمص في عملية التعلم قصد تحقيق التنشئة الاجتماعية.

2- عملية تكوين الأنا و الأنا الأعلى:

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من اتصال "الهو" بالمجتمع، لهذا فعملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية، كما يتكون الأنا الأعلى من أوامر ونواهي الأب فهو مظهر لاستمرار قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وطقوسه إلى الأجيال القادمة، وعليه يرتكز السلوك الاجتماعي .

3- عملية التوافق الاجتماعي:

يجب التفرقة بين التكيف والتوافق فالعملية الأولى تختص بالجوانب الفيزيولوجية والثانية بالجوانب النفسية والاجتماعية (حسب أغلب المعاجم الفرنسية و الإنجليزية)، فتغير حدقة العين تكيف، وتغير سلوك الفرد مع التقاليد توافق، كما يرى البعض أن التكيف من مجال علم النفس والتوافق من مجال علم الاجتماع . فعملية التوافق لا تكون في الطفولة فقط، إنما تستمر في مختلف الأطوار الأخرى خاصة أمام مواجهة بيئة جديدة.

4- عملية التثاقف والانتقال الثقافي:

حين يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية فهو ينقل أيضا الثقافة من جيل إلى آخر عن طريق الأسرة أو مؤسسة اجتماعية أخرى، فإذا كانت الثقافة تميز مجتمعا عن آخر فالتنشئة الاجتماعية تحافظ على هذا التميز وتنقله عبر الأجيال.

وقد تخفق التنشئة الاجتماعية للفرد في تحقيق أهدافها مما ينتج فردا منحرفا اجتماعيا، لكن ذلك أقل خطورة من فقدان المجتمع بأكمله للتنشئة الاجتماعية يؤدي في هذه الحالة إلى تحول المجتمع بأكمله إلى مجتمع آخر على جميع بنياته المختلفة الثقافية و الاجتماعية والسياسية ...

-مظاهر التنشئة الاجتماعية

نجد من مظاهر التنشئة الاجتماعية عبر مراحل الطفولة مايلي:[12]

1- مظاهر التنشئة الاجتماعية في الخمس سنوات الأولى:

- تعلم تناول الأطعمة
- تعلم المشي
- تعلم ضبط حركة المعدة
- تعلم الحياء الجنسي
- فهم العالم المادي في البيئة المباشرة في المنزل والشارع والحي
- التمييز بين ما هو صواب و ما هو خطأ
- تعلم السلوك المناسب مع الإخوة ومع الكبار

2- مظاهر التنشئة الاجتماعية في السنوات التي تسبق المراهقة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة فيما يلي:

- تعلم العناية بالنفس كالاستحمام و ارتداء الملابس دون مساعدة
- اكتساب بعض المهارات في اللعب كالجري والوثب والتزحلق
- معرفة الدور الجنسي، فيسلك الولد كولد والبنت كأنثى
- تعلم التعامل مع الغير ممن هم في نفس السن
- تعلم القراءة والكتابة والحساب
- فهم ضرورات الحياة اليومية
- تكوين بعض القيم
- تكوين اتجاهات نفسية نحو الأسرة والمدرسة والدين والحكومة
- التحكم في الانفعالات و العواطف
- تكوين اتجاهات سليمة نحو النفس

ثالثا: الطفولة و مراحلها

الطفولة هي مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان، وهي " أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الطفل للأسرة، والمجتمع معا، ذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره، كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل"[13].

تمثل الطفولة المرحلة الأولى في حياة الإنسان، والتي من خلالها يتم بناء شخصيته وغرس القيم فيه ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى رعاية واهتمام الآخرين لعدم قدرته الاعتماد على نفسه وتعتبر الطفولة الركيزة الأساسية للمراحل اللاحقة من عمر الإنسان.

كما تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الشخصية حيث أنها تعتبر:

- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير.
- مرحلة تكوين الشخصية.
- الطفولة مرحلة البناء الأساسية.
- مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية.
- مرحلة الاحتياج إلى العناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا.
- مرحلة غرس القيم.

يواجه الطفل في المرحلة الراهنة العديد من التيارات الثقافية المختلفة والمتنوعة التي تلقنه قيما ومفاهيم وعادات تؤثر في شخصيته وهويته خاصة في ظل التنامي المستمر والسريع لوسائل الإعلام والاتصال.

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة من مراحل النمو وتعتبر بداية تكوين ونمو الشخصية، ويختلف العلماء فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية المرحلة الزمنية للطفولة وتعتبر من أهم المراحل العمرية للإنسان والتي لها خصائص وسمات اجتماعية ونفسية تختلف باختلاف ظروف وثقافة كل أسرة وكل مجتمع. فقد ربطها بعضهم بالعمر الزمني، و البعض الآخر بالبلوغ الفسيولوجي للأعضاء والعقل ، وآخرون بالنمو الجسمي، ومنهم من حدد العلاقة بين الطفولة بكل هذه العوامل مجتمعة، فقد "قسم علماء الاجتماع وعلماء النفس الطفولة إلى مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد يسودها من حيث النمو العضوي والنفسي والسلوكي والاجتماعي، مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة، التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة"[14].

"مرحلة الطفولة هي الفترة ما بين نهاية الرضاعة و سن البلوغ و تقسم عادة إلى ثلاث مراحل، الطفولة الأولى بين نهاية الرضاعة و سن السادسة و الطفولة الوسطى بين السادسة و العاشرة و الطفولة الأخيرة بين سن العاشرة و الثانية عشر و هي ما تسمى قبل المراهقة"[15].

رابعا: مساهمة الفضائيات المتخصصة في التنشئة الاجتماعية للطفل

تقوم وسائل الإعلام والاتصال بدور هام في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فالتلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات، الكتب، الإنترنيت، السينما، المسرح تشكل جسورا ومعابر هامة في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنيها[16].

وتعتبر العلاقة بين المنظومة الإعلامية و منظومة القيم الاجتماعية و الأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والإفهام وبالتالي فهي تسهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة[17].

ومع التطور الهائل والسريع في تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال وانتشار الأقمار الصناعية ظهرت قنوات تعد بالمئات مخصصة لجميع شرائح المجتمع فبسحرها وجاذبيتها استطاعت أن تسيطر على عقول الكبار والصغار، "فكل ما يبثه التلفزيون من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صور عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات، من خلال ما تقدمه هذه الأفلام والبرامج من البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة...إلخ، فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط".[18]

إن سعة مجال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة وشمول تغطيتها للقضايا الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية وقوة فاعليتها ونفاذها في مجال تنمية القيم والاتجاهات وغرسها وتعزيزها وتغييرها، فإنه يتوجب الاهتمام بها اهتماما كبيرا وتوجيهها لتكون أداة فاعلة في تعزيز القيم ومحاربة السلوكيات الغير سوية.

إن الفضائيات المتخصصة تحدث آثارا على الجمهور خاصة جمهور الأطفال. ولها أيضا دور أساسي و خطير في تربية وتكوين الطفل من خلال نقل الثقافة والقيم، كما تعتبر وسيلة مهمة للطفل من أجل إشباع حاجاته ورغباته، أين يصبح للطفل برامج يفضل مشاهدتها بل ويحرص في أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار فالتلفزيون كجهاز إعلامي ليس أقل أهمية من الدروس التي تقدمها المدرسة[19] ومن أهم الآثار التي يحدثها التلفزيون الفضائي على الطفل نجد ما هو إيجابي و ما هو سلبي :

الآثار الإيجابية:

- مشاركة الفضائيات في التنشئة الاجتماعية للطفل إلى جانب الأسرة و المدرسة بتقديم برامج توعوية تساهم في تنمية المجتمع كتقديم القيم البيئية مثلا.
- تعمل الفضائيات على تكييف الجانب الاجتماعي في الطفل عبر تفاعله مع الآخرين والحديث معهم.
- تصقل الفضائيات وجدان الطفل وأحاسيسه بما يتناسب ورغباته من ترفيه وتسلية، ويدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والربط والتخيل.
- يوسع التلفزيون الفضائي خبرات الطفل بوصفه مصدرًا للمعرفة يمده بالقيم المعرفية والسلوكية وينقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها.
- ينمي التلفزيون الفضائي الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية.
- يثير التلفزيون الفضائي الخيال الواسع للطفل، ويفتح أمامه من خلال ما يقدم من صور وموسيقى وألوان زاهية جذابة آفاقًا رحبة من الخيال تنقله خارج حدود البيت والشارع والمدينة.

- يزود التلفزيون الفضائي الطفل بالخبرات والمهارات التي تدفعه إلى إتباع العادات الصحية في كل نواحي سلوكه اليومي.

"من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من خبرات متنوعة و فقرات ترفيهية تساعد في غرس و توجيه الأطفال نحو قيم محددة وموجبة، و تنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها. فهذه الوسائل المسموعة والمرئية تحتل وقتا عريضا من وقت الطفل، وهي تؤثر في نسق القيم لدى الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة و الإقناع العقلي والإمتاع العاطفي والخبرات الثرية".[20]

الآثار السلبية:

- إحداث تغيرات عميقة في حياة العائلة، وإضعاف عملية نقل الأفكار عن القيم الثقافية من الآباء إلى الأطفال.
- أظهرت الدراسات أن معظم برامج الأطفال توجه لسد حاجة التسلية لدى الطفل دون الاهتمام الجاد بتطوير قدراته وإحداث تراكم خبرات لديه تساعده على فهم الكون والمجتمع.
- التركيز على دور البطل رغم أهمية إبراز قيمة التعاون الجماعي والبطولة الجماعية التي يحتاجها المجتمع.
- التأثير على وقت النوم عند الأطفال، فقد أثبتت الدراسات أن ظاهرة السهر المتأخر أصبحت سمة اجتماعية يمتاز بها جميع أفراد الأسرة بما في ذلك الأطفال، مما يترتب عليه تبعات جسمانية متوقعة حتى غدت شائعة بين المدرسين شكوى من أن التلاميذ ينامون أثناء الدرس نظرًا للسهر الطويل في الليلة السابقة.
- تأثير التلفزيون على حاسة البصر من خلال المشاهدة المكثفة.
- يربط الكثير من الباحثين الاجتماعيين بين أفلام العنف والرعب وبين الممارسات الإجرامية التي شاعت في العقود الأخيرة.

ففي الفترة الأخيرة تزايد العنف في أوساط التلاميذ في جميع المراحل وصلت إلى حد القتل وهذا ما نراه ونسمعه في الفضائيات الجزائرية، حيث نشير هنا إلى أن هذه الممارسات اكتسبها التلميذ منذ طفولته من خلال ما يشاهده من عنف و إجرام في الفضائيات بصفة مستمرة و متكررة و هذا ما يجمع عليه الأولياء.

خاتمة:

للفضائيات المتخصصة قدرة كبيرة في السيطرة على عقول المشاهدين خاصة الأطفال وبالتالي فرض سلطة رمزية عليهم فكل ما ينتج و يستورد في الفضائيات المتخصصة من برامج متنوعة يكون له وقع على الأطفال خاصة أن هذه الفضائيات تعتمد على التكرار الدائم لهذه البرامج فيكون التأثير كبيرا جدا خاصة التأثير السلبي الذي يجب على الدول و المختصين في مجال الإنتاج والبرمجة التلفزيونية في المجتمع الأصلي

بإنتاج برامج تنافس بها الإنتاج الأجنبي مع تعزيز القيم الإيجابية والأصيلة للمجتمع لدى الجمهور خاصة الأطفال مستقبلي الرسائل الإعلامية حتى ينمو وفق المعايير والمبادئ والثقافة السائدة في مجتمعه ليكون عضوا فعالا في المجتمع مستقبلا.

هوامش:

1هناء السيد، الفضائيات و قادة الرأي، العربي للنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 2005، ص 37

2محمد نصر مهنا، في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية و العولمة الإعلامية و المعلوماتية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 2003،ص394

3مي العبد الله، التلفزيون و الخوف من المعرفة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد 3، 2005، ص 108

4المنصف العياري، محمد عبدالكافي، القنوات التلفزيونية المتخصصة ،سلسلة بحوث ودراسات، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2006، ص 11

5أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 73

6 أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1995، ص 386

7 أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1983، ص 95

8حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 4، 1997، ص 213

9أسامة ظافر كبارة، مرجع سابق، ص 70

10خواجة عبد العزيز، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005، ص 24

11نفس المرجع، ص ص 36، 37

12 سعد جلال، الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي، مصر، ط1، دت، ص ص 136،135

13 أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 2001، ص 14

14 علا مصطفى، عزة كريم، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر، 1996، ص 92

15أحمدزكيبدوي، معجممصطلحاتالعلومالاجتماعية، مكتبةلبنان، بيروت، لبنان،1982،ص59

16عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 96

17حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1991، ص 98

18شبل بدران، أحمد فاروق بدران، أسس التربية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 80

19معوض محمد، إعلام الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص 112

20طارق البكري، مجلات الأطفال و دورها في بناء الشخصية الإسلامية، أطروحة دكتوراه، 1999م، ص 170